

نهج السعادة

[304] الحديث (137) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - وللإمام مصادره. _____ ابن عبد الغفار، عن سليمان النوري [كذا] عن جعفر بن محمد، عن أبيه: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: حدثني ابن عباس قال: قال لي علي صلوات الله عليه: إئت الزبير فقل له يقول لك علي بن أبي طالب نشدتك أن ألسنت قد بايعتني طائعا غير مكره، فما الذي أحدثت فاستحللت به قتالي؟ وقال: أحمد بن يحيى في حديثه: قل لهما: إن أخاكما يقرأ عليكما السلام ويقول: هل نقيمتما علي جورا في حكم أو استئثارا بفئي؟!! فقالا: لا ولا واحدة منهما ولكن الخوف وشدة الطمع!! وقال: محمد بن خلف في خبره فقال الزبير: مع الخوف شدة المطامع. فأتيت عليا عليه السلام فأخبرته بما قال الزبير، فدعا بالبغلة: فركبها وركبت معه فدنا حتى اختلقت أعناق دابتيهما فسمعت عليا صلوات الله عليه يقول: أنشدتك يا زبير أتعلم أني كنت أنا وأنت في سقيفة بني فلان تعالجنى وأعالجك فمر بي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كأنك تحبه، فقلت: وما يمنعني قال: أما إنه ليقاتلنك وهو لك ظالم. فقال الزبير: إن نعم ذكرتنني ما نسيت. وولى راجعا ونادى منادى علي: إلا لا تقانلوا القوم حتى يستشهدوا منكم رجلا. فما لبث أن أتى برجل يتشخط في دمه فقال علي عليه السلام: اللهم اشهد اللهم اشهد، وأمر الناس فشدوا عليهم وأمر الصراخ فصرخوا لاته تدفقوا على جريح ولا تتبعوا مديرا ولا تقتلوا أسيرا.
